

ايها الحضور الكريم

يشرفني اليوم ان تم اختياري لالقاء كلمة الاحتفال في هذا الصرح
التربوي العريق وبفضل الصديق العزيز الاب اليسوعي سليم
دكاش رئيس جامعة القديس يوسف.

ويسعدني اليوم ايضا ان اشارك طلاب العلوم الطبية والعلمية من
مختلف المهن الصحية فرحة التخرّج بالرغم من انني أهاب حكم
الشباب، فوعد مني ان لا تطول كلمتي فكل منكم يحنّ بسرعة الى
نيل شهادته واحتضان أهله للتمتع بنشوة نجاحه.

ان هذه الجامعة وقفت شاهد عيان لتاريخ قديم وحديث ومعاصر
لوطن ما زال اهله منقسمين حول اصدار كتاب تاريخ موحد يحدّد
الرؤيا ويوحّد المواقف ويفسّر بعض الشوائب.

ومن هذا الواقع اريد ان اوضح ولكن طلب مني ان اتحدث
بالفرنسية لبعض الوقت فسأوضحه بهذه اللغة:

Révérénd Père Recteur, Mesdames et Messieurs
les Doyens et Vice-Doyens, Mesdames et
Messieurs les Professeurs, Chers parents, chers
diplômés,

Hormis l'honneur, hormis l'émotion de ce jour, je
voudrais insister sur un sujet que beaucoup
d'entre vous ignorent, faute justement de ce livre
d'histoire unifié or, outrepassant son opposition
au mandat français et défiant le désir de certains
arabisants du pays, Riad el Solh a tenu à
sauvegarder ce précieux atout que représente

pour le Liban l'enseignement français en insistant sur sa présence sur le sol national malgré l'indépendance et après le départ du dernier soldat français et c'est ainsi que le peuple libanais sera et restera différent des autres peuples avoisinants qui ont prôné l'arabisation dès l'indépendance car ce peuple fut formé à l'école de l'égalité et surtout de la liberté.

" انه الخير النافع للجيل الناشئ " وهذه كلمته،

وهذا الفكر المتقدم اكتسبه رياض الصلح في هذه الجامعة بالذات،

دخل آمنة كلية حقوقها غانما بثقافة يسوعيتها فأثمرت عنده ففكر

ميثاقيا أسس فيما بعد لدولة التعايش والمساواة.

ايها الحضور الكريم، أقف بينكم لأقول كلمتي وأمشي، أمشي حياء فكيف لي ان أوجه رجال الغد وانا أقف على أطلال وطن. انا لست مخلص الانسانية لا اريد تغيير العالم ولا قلب النظام لانني لا املك الحلول ولا حتى املك هذا الحق بفرضها، استطيع فقط ان ادل على الخطأ بكل بساطة وتواضع وان اقول حقيقة الامور، اننا اليوم نستخدم عقولنا للتدمير اكثر مما نستخدمها للبناء لانتهاك الحياة بدلا من الدفاع عنها، نسينا التضامن والواجب، اسلوب عيشنا خاطيء وسوف يؤدي بنا الى كارثة، مجتمعنا يتحول تدريجيا الى الاسوأ، ونمعن يوميا في انتهاك حقوق الانسان، انتماؤنا دائما، مع الاسف، الى الطائفة وحتى الى المذهب لا الى الوطن. لبنان اليوم ممر لكل محتل، مقر لكل طافر واخشى ان يكون مستقرا لكل نازح، مخيمات

غدت معسكرات وما آمن به يوما ميشال شيحا عن لبنان ملاذ
الاقليات المضطهدة في الشرق انه نعمة بات اليوم نقمة.

لبناننا اليوم لبنان الشعب، حلم جميل ولبنانهم لبنان السلطة واقع
مرير، لبناننا عزيز ولبنانهم وضيع، نحن اصحاب حق ولكن هم
اصحاب قوة تلك هي المعادلة، تلك هي المأساة = قوة الحق مقابل
حق القوة، والنصر لمن؟ الى متى سنبقى نحن في غربة داخل
الوطن وثررة اهل الحكم وطن في غربة.

ايها المسيحيون، تريدون رئيسا؟ هل تريدون الحل الوسط الذي
يأتي بالرجل الوسط، وسط في عقله، وسط في رأيه لا يعرف ما
يريد واذا اراد لا يجرؤ على قوله لان الشجاعة عنده تطرف
وليست وسطا.

نحن مسلمي لبنان نطالب بالمسيحي القوي، القوي بمسيحيته بحيث
يجرؤ على التعامل معنا دون خوف لان اهله مطمئنون انه لن
يفرط بهم مهما اعطى، مسيحي تمشي طائفته وراءه ولا يمشي
وراءها.

نحن مسلمي لبنان نطالب برئيس مسيحي يقيم وزنا لما تبقى من
مسيحيين في هذا الشرق الجريح... رئيس يحارب مشروع توطين
المسيحي العربي في الغرب...

ختاما ايها الشاب، الوطن يتطلب ان يعطي ابناؤه باستمرار فاذا
توقفتم عن العطاء توقف هو عن البقاء، تمسكوا بتراب الوطن مهما
قست الايام ولا تهجروا البلد، الحكم لا يريد شفاءه ولا الشعب يملك
دواءه فاين اهل العلم؟ انه بحاجة لكم، الى سواعد تحميه لا الى

دموع ترثيه، انه بحاجة الى كرامة تقيه لا الى صدقة تغنيه وتذكر

دائما وصية كل أب الى ابنه كي يعود اليه،

عندما يحل اليوم الذي تراني فيه عجوزا أرجو ان تتحلى بالصبر

وتحاول فهمي ففي صغرك علمتك تكرارا. عندما افقد ذاكرتي واكرّر

كلماتي، لا تبتعد عني وانصت اليّ ففي صغرك اجبتك مرارا. وعندما

لا استطيع السير بسبب مرضي اعطني يدك واحبّني فانا احببتك

طوالا. وعندما يحين اليوم الذي اقول لك فيه انني مشتاق للقاء ربي،

لا تحزن ولا تبك احتضني كما احتضنتك صغيرا، فبالرغم من قساوتي

اردت لك الاحسن. فبالرغم من اخطائي، اردت لك الافضل، تلك سنة

الحياة فأكملوها ايها الشباب ولكن في لبنان، اعز الله لبنان بكم وشكرا.